[8] فيها، وبقوله " وما كنتم تكتمون " المراد بهذا الكلام إبليس حين أسر الكبر والنفاسة (1) على آدم عليه السلام. قاله سعيد بن جبير ومجاهد والسدى والضحاك والثوري واختاره ابن جرير. وقال أبو العالية والربيع والحسن وقتادة: " وما كنتم تكتمون " قولهم: لن يخلق ربنا خلقا إلا كنا أعلم منه وأكرم عليه منه. وقوله: " وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر " هذا إكرام عظيم من ا تعالى لآدم حين خلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، كما قال: " فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين " فهذه أربع تشريفات: خلقه له بيده الكريمة، ونفخه من روحه، وأمره (2) الملائكة بالسجود له، وتعليمه أسماء الاشياء. ولهذا قال له موسى الكليم حين اجتمع هو وإياه في الملا الاعلى وتناظر كما سيأتي: أنت آدم أبو البشر الذى خلقك ا بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شئ. وهكذا يقول [له (3)] أهل المحشر يوم القيامة كما تقدم، وكما سيأتي إن شاء ا تعالى. وقال في الآية الاخرى: " ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين * قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتي من نار وخلقته من طين ". قال الحسن البصري: قاس إبليس وهو أول من قاس. وقال محمد بن

_____

(1) المطبوعة: والتخيرة. (2) ا: وأمر. (3) من ا (*)